

البداية والنهاية

قحطبة وأمده بالعساكر فسار ابن ضباره حتى التقى مع قحطبة في عشرين ألفا فلما تواجه الفريقان رفع قحطبة وأصحابه المصاحف ونادى المنادي يا أهل الشام إنا ندعوكم إلى ما في هذا المصحف فشتموا المنادي وشتمو قحطبة فأمر قحطبة أصحابه أن يحملوا عليهم فلم يكن بينهم كبير قتال حتى انهزم أصحاب ابن ضباره وأتبعهم أصحاب قحطبة فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتلوا ابن ضباره في العسكر [لشجاعته فانه لم يولي] وأخذوا من عسكرهم ما لا يحصى ولا يوصف .

وفيها حاصر قحطبة نهاوند حصارا شديدا حتى سأله أهل الشام الذين بها أن يمهل أهلها حتى يفتحوا له الباب ففتحوا له الباب وأخذوا لهم منه أمانا فقال لهم من بها من أهل خراسان ما فعلتم فقالوا أخذنا لنا ولكم أمانا فخرجوا طائنين أنهم في أمان فقال قحطبة للأمرء الذين معه كل من حصل عنده أسير من الخراسانيين فليضرب عنقه وليأتنا برأسه ففعلوا ذلك ولم يبق ممن كان هرب من أبي مسلم أحد واطلق الشاميين وأوفى لهم عهدهم واخذ عليهم الميثاق أن لا يمالئوا عليه عدوا ثم بعث قحطبة أبا عون إلى شهر زور عن أمر أبي مسلم في ثلاثين ألفا فافتتحها وقتل نائبها عثمان بن سفيان وقيل لم يقتل بل تحول إلى الموصل والجزيرة وبعث إلى قحطبة بذلك ولما بلغ مروان خبر قحطبة وأبي مسلم وما وقع من أمرهما تحول مروان من حران فنزل بمكان يقال له الزاب الأكبر .

وفيها قصد قحطبة في جيش كثيف نائب العراق يزيد بن عمر بن هبيرة فلما إقترب منه تقهقر ابن هبيرة إلى ورائه وما زال يتقهقر إلى أن جاوز الفرات وجاء قحطبة فجازها ورائه وكان من أمرهما ما سنذكره في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

(ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين ومائة) .

في المحرم منها جاز قحطبة بن شبيب الفرات ومعه الجنود والفرسان وابن هبيرة مخيم على فم الفرات مما يلي الفلوجة في خلق كثير وجم غفير وقد أمد مروان بجنود كثيرة وانضاف إليه كل من انهزم من جيش ابن ضباره ثم إن قحطبة عدل إلى الكوفة ليأخذها فأتبعه ابن هبيرة فلما كانت ليلة الأربعاء لثمان مضي من المحرم اقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم ولي أهل الشام منهزمين واتبعهم أهل خراسان وفقد قحطبة من الناس فأخبرهم رجل أنه قتل وأوصى أن يكون أمير الناس من بعده ولده الحسن ولم يكن الحسن حاضرا ثم ولي أهل أمير الناس من بعده ولده الحسن ولم يكن الحسن حاضرا فبايعوا حميد بن قحطبة لأخيه الحسن وذهب البريد إلى الحسن ليحضر وقتل في هذه الليلة جماعة من الأمرء والذي قتل

قحطبة معن بن زائده ويحيى بن حصين وقيل بل قتله رجل ممن كان معه آخذاً بثائر بني نصر بن
سيار فإِ أَعْلَم ووجد قحطبة في القتلَى فدفن هنالك وجاء الحسن بن قحطبة فسار نحو الكوفة
وقد خرج بها